Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنها كتابة لا تبغى الحرص على التاريخ للشخصية ، وجمع كل ما يدور حولها ، وذكر أعمالها ، ثم ضم ذلك فى « أضبورة » يطالب القارئ باستخلاص ما يمكنه منها .

بل تبغى – بعد أن تتمثل كل ما سبق – تجسيد الشخصية ورسم ملامحها الرئيسية ، وتصوير لوازمها الكتابية ، وبعثها حية أمام القارىء .

إنها تبدو للقارئ شيئًا طريفًا ، ولكنها تمثل للمؤلف جهدًا عنيفًا ، حاول فيه أن يكون كل فصل صورة حية للشخصية .

إن **طه حسين** قد اندفع يوقع على ربابة ، وينشد أسرار اللغة العربية ، وكأنه الجاحظ تبوح له اللغة بمكنونها ، وتنطق على لسانه بإعجازها ، ومن خلال وسائلها التقليدية التى تحول اللغة إلى نغم ، كأنه وقع أخفاف الإبل تضرب ساهمة فى صحراء مبسوطة ، وتجاوبها أصداء الجنادب وهواتف الجان .

والعقاد كشيخ قبيلة يحمى الحمى ، ويدافع عن الأعراض ويذب عن الأحساب . وجميع أفرادها مؤمنون به منقادون لزعامته ، وهو بتحليلاته الواسعة ، وقدراته المتعددة ، وقامته الفارعة ، وصوته الذى يندفع كشلال لا يقبل المقاومة ، هو بكل هذا يتسلل إلى نفوس معتنقيه فيحيلهم إلى ذرات تندرج فى سلكه .

وتوفيق الحكيم كأنه نبى من أنبياء الشرق ، يسمع أصواتًا تناديه ، وتكلفه حمل الرسالة ينتظر الوحى ، حتى إذا تقمصه ، ظل يعرق ويرفض كأنه مصاب بالحمى ، فإذا ما انجلى تكشف الموقف عن خلق فنى معجز .